الاندلسي ان اما الاولى والثانية مجموعهما حرفا عطف والواو كما قلنا
قد عطفت اما على اما الاولى حتى يصير الحرف واحدا واما الاولى واما الثانية
قد عطفتا عمروا على زيد ولا يخفى ركاكة هذا القول اذ لا وجه لتقدم
بعض العاطفة على المعطوف عليه قال نجم الائمة والحق ان الواو هي
العاطفة واما مفيدة لاحد الشيئين غير عاطفة والواو ادن في قوله فائد
اما الى جنة اما الى نار مقدر فاندفاع السوال على هذه الاقوال الثلثة ظ
اذ يندفع السوال باختيار المذهب الثاني ولكن يرد ذلك المذهب بانه لا يلزم
من صحة قيام او مقامها ان يكون للعطف كاو فان المصدرية قد يقوم
مقامها ما المصدرية مع ان الاولى ناصبة للمضارع دون الثانية فافهم
ها هذا المذكور والبحث عن معاني هذه الحروف العاطفة وبيان الفرق
بينهما لا يليق بهذا المقام ولكن قد اشرنا اليها اجمالا تتميما للفائدة
على نبيه على حرف جر مبنى مجرور بها والضمير مجرور المحل لكونه مضافا اليه للنبي وهو
اى الضمير المذكور راجع الى الله والجار والمجرور متعلق بصلوة والنبي من النبوة
بضمتين وتشديد الواو ومعنى اى النبوة فعولة كالذكورة والانوثة فاصله
بغير الهمزة ومعنى اى النبوة ما ارتفع من الارض فيكون معنى النبي الذي
يشرف مجهول شرف بالتشديد على ساير الخلق ومعنى النبي ح اى على تقدير
كونه من النبوة فعيل بمعنى المفعول وفي الجمع انبياء او النبي ماخوذة من النباء بفتحتين
وهو الخبر فالنبي من اخبر عن الله تعالى وهو ح فعيل بمعنى الفاعل والجمع ح نباء
مثل عليم وعلماء وقد يجمع ايضا على انبياء لا يقال كيف لا يعود لامه والجمع والتصغير

والتصغير يرد الاشياء الى اصولها لانا نقول ان الهمزة لما ابدلت والزم الابدال
جمع جمع ما اصل لامه حرف علة كعيد واعياد وقيل النبي هو الطريق ومنه
يقال للرسل عن الله تعالى انبياء لكونهم طرق الهداية اليه تعالى فان قلت ما الفرق
بين النبي والرسول قلت بينهما عموم وخصوص مطلق لان الرسول من
له كتاب رباني والهام الهي والالهام هو القاء معنى في القلب بطريق الفيض
لا بطريق الوسوسة والنبي من له الهام الهي اعم من ان يكون له كتاب او لا
وكل رسول نبي من غير عكس فكيف اطلق النبي على رسولنا كما اطلقه المص
في قوله على نبيه فالمراد به النبي الذي هو بمعنى الرسول لا ما اى لا النبي الذي وجد
بدونه اى بدون الرسول تحقيقا لمعنى العموم فليتأمل في هذا المقام ولذا اى
ولكون المراد به ما ذكر جعل المص قوله **محمد** عطف بيان لنبيه مجرورا وعطف
البيان وهو التابع الذي جيء لايضاح نفس سابقه لا لايضاحه باعتبار الدلالة
على معنى فيه كما في الصفة انما يكون باسم مختص بالمبتى بفتح الياء اى بمتبوعه عند
اكثر النحاة وعند بعضهم وعليه راى الفاضل التفتازاني لا يلزم كونه اسما
مختصا به اى بمتبوعه بمعنى انه لا يجب اختصاص ذلك الاسم به على الاطلاق بل
اللازم ان يكون محمدا مختصا به في الجملة واقله بالقياس الى بعض ما يطلق
عليه لفظ المتبوع اما تحقيقا ان قصد بعطف البيان ازالة ابهام محقق
واما تقديرا ان قصد به دفع ابهام مقدر كقوله تعالى الا بعدا لعاد قوم
هود وذلك انه لو قدر الاشتباه اما من اشتراك الاسم بينهم وبين غيرهم واما
جواز اطلاق اسمه على غيرهم لمشاركتهم اياه فيما اشتهر وابه من العتو

Copyright © King Saud University